لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف
التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا
وعادة والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل
عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها يعني فوق رؤسها
عثيرا اى العين اى غبارا ومن لطائف العلامة في شرح
المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من
ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في
سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت
البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر
العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور
افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في
قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا
غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب
على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن
هو فقال المولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى

كالمتعرف

الاحاطة الافزاع

كالمستعرف

كالمتعرف بسبب ضحكهم المسترشد الطريق الصواب فرمزت
اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن بالمقصود واستظرف
ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير
عليه اى على ذلك العثير لا مكنا اى العنق اذعى تراكم الغبار
المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا
يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقد اجتمعا اى ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن
في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي
اليهن اجفاني اى يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير
لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها
الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا
تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج
الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب
غدا ان ذا من العجب ومنه اى من المعنوي المذهب الكلامي
وهو ايراد حجة للمطلوب على طريق اهل الكلام وهو ان يكون
بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض
باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا
الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات

الخلاعة ... سوء الادب

وهو ما يرجع الى اللفظ فقط ... والمعنى

Copyright © King Saud University